## محمية المحيط الحيوي للأركان : في أفق نقلة نوعية.

منذ الدورة الأولى للمؤتمر الدولي للأركان ، المنظم سنة 2011، و الذي ركز على تعزيز العمل الجماعي للتعامل مع أسئلة البحث الجديدة، و اشراك الفاعلين و المهنيين وتقاسم المعارف، انطلقت ديناميكية حول مجال و قطاع شجرة الأركان .

وتشكل الدورة الرابعة، المنعقدة في شهر نونبر 2017، مرحلة لتوحيد الجهود والمكتسبات وتناول الاسئلة الراهنة المتعلقة بالتنمية القروية المندمجة كخيار لتدبير مستدام لغابات شجر الأركان .

وفي ظل الشحنة القوية التي يمنحها كل من مخطط المغرب الأخضر و المنظمات المهنية ومجتمع الباحثين، تشكل وعي جديد لمقاربة تنمية قطاع شجرة الأركان، يضاف إلى الإنجازات السابقة.

وقد مكنت الجهود المبذولة لإشراك جميع الفاعلين المعنيين بتدبير ومستقبل محمية المحيط الحيوي للاركان ، بطريقة مبتكرة وعملية، من إبراز أهمية مقاربة النظام الإيكولوجي. كما سيساهم الاهتمام الذي يوليه الفاعلون والدور البيئي للنظام الإيكولوجي وتطوير البعد "الزراعي/ الثماري " عن طريق زراعة الأركان الفلاحي " ، من تخفيف الضغط على الغابات الطبيعية لشجرة الأركان.

وعلى ضوء ما سبق وأمام استفحال تدهور الغطاء النباتي، وتراجع المؤسسات المحلية التقليدية واضمحلال البعد الثقافي والتراثي بات المجتمع العلمي مطالب بتحديد سبل جديدة للتفكير من أجل تصميم حلول ناجعة متعددة التخصصات والمؤسسات.

ويأتي هذا المؤتمر في سياق انعقاد مؤتمر الأطراف الثاني والعشرين "كوب 22 "، مؤخرا في مراكش حيث تم عرض ثلاث مبادرات رئيسية تهدف إلى الحد من تأثير التغيرات المناخية على النظم الايكولوجية والفلاحية بافريقيا. وهي مبادرات " تكيف الزراعة في إفريقيا مع تغير المناخ " (AAA) ، و "الحزام الأزرق"، و"الواحات المستدامة".

وتشكل النسخة الرابعة من المؤتمر الدولي للأركان، الذي سيعقد قبل التقييم العشري الثاني المقبل لمحمية المحيط الحيوي للأركان من طرف اليونسكو، فرصة لرسم اتجاهات جديدة، لا سيما من حيث التعديلات التي يتعين إدخالها في الخطة الإطارية على ضوء المعطيات والتحولات الجديدة على المستوى المحلي والوطني والدولي .

وعليه يعمل المجتمع الدولي خلال المؤتمر العالمي الأخير لمحميات المحيط الحيوي الذي عقد في ليما في سنة 2016، على وضع محميات المحيط الحيوي في صميم أهداف التنمية المستدامة (ODD). غير أن التغيرات الاجتماعية -الاقتصادية وأثر تغير المناخ على المستوى الوطني والمحلي، ستكون أكثر أهمية بالنسبة لمستقبل محمية المحيط الحيوي للأركان.

وفي ظل التغيرات الاجتماعية الإيكولوجية التي تحدث والتطورات الواعدة في تثمين الخدمات البيئية والتدبير المشترك وإبراز البعد التراثي والمتكامل للمجال، يواجه المجتمع العلمي والفاعلون تحديات لتقديم خيارات جديدة للإدارة المستدامة لمحمية المحيط الحيوي للأركان.

ويعكس "عقد برنامج الاركان"، من خلال مكوناته، التخطيط الذكي الدي نجح في دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية في محمية المحيط الحيوي للأركان. كما يشكل نقلة نوعية ، لا يمكن بلوغها إلا عبر إنجاز بحث علمي متميز.

ويعتبر المؤتمر الدولي للأركان، الذي ينظم كل سنتين، موعد لتقاسم المعارف العلمية والتقنية بين الباحثين الوطنيين والدوليين والفاعلين الاقتصاديين في محمية المحيط الحيوي للأركان.

وتعد الطبعة الرابعة من المؤتمر الدولي للأركان فرصة للاستفادة من الإنجازات والشروع في عملية تفكير متعددة الأبعاد تفتح آفاق جديدة للبحث العلمي . وسوف تكون ، أيضا ، فرصة لتبادل الخبرات مع قطاعات وتجارب مماثلة فضلا عن بلورة مشاريع بحثية لمرافقة التحول النوعي المرتقب .

### محاور المؤتمر :

**1 – النظام البيئي "للأركان": حالة الراهنة ، التطور والابتكارات من أجل التثمين :**

ويتناول هذا المحور البحثي خصوصيات الحالة الراهنة في محمية المحيط الحيوي للأركان بهدف تحسين المعرفة ورصد هذا النظام الإيكولوجي، ولا سيما من خلال استخدام تكنولوجيات المعلومات الجديدة، وجمع ومعالجة المعطيات.

**2 – التكنولوجيا الاحيائية، التحسين الوراثي وتقنيات إنتاج "الأركان الفلاحي" :**

يعمل هذا المحور على تقييم أعمال ونتائج البحوث في مجالات التوصيف الجيني، وخلق الأصناف، والاكثار النباتي من أجل التنفيذ الناجح "للأركان الفلاحي ".

**3 – الجودة والتثمين المبتكر لمنتوجات الأركان :**

يوفر شجرة الاركان مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات التي تستحق التثمين المبتكر . بالإضافة إلى تأهيل المكننة التحولية للقطاع ، ويرغب الفاعلون في محمية المحيط الحيوي للأركان الاطلاع على مستجدات البحث العلمي في مجال الاستخدام العلاجي ومستحضرات التجميل والصناعة والغذاء . ثم تنويع مستخرجات وطرق تثمين باقي مستخلصات الأركان .

الاقتصاد في الأركان من خلال مقاربة "سلسلة القيمة المستدامة" والأدوات المبتكرة لتقييم خدمات النظم الإيكولوجية.

**4 – الابتكارات المؤسساتية والقانونية والثقافية في ضوء التحولات الاجتماعية – الإيكولوجية في مجال وقطاع الاركان :**

في ضوء التحديات التي تواجه محمية المحيط الحيوي للأركان والتي تؤثر على استدامتها ، يتناول هذا المحور أسباب وآثار التغيرات التي تحدث في هذا المجال. ودعوة المجتمع العلمي لتقديم مقاربات للحكامة من خلال الابتكارات المؤسساتية والقانونية والثقافية في ضوء الديناميات الديموغرافية والبيئية في شجرة الأركان.

ويتكون برنامج المؤتمر من :

– عقد مؤتمرات علمية في شكل ورشات تتناول مواضيع البحث

– موائد مستديرة

– الزيارات الميدانية